

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠٢٦/١٠/٣٠ الموافق ١٩ جمادى الأولى ١٤٤٨ هـ

الكِبَرُ هُوَ رَدُّ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ الَّذِي كَمَّلَ ذَوِي الْأَحْلَامِ بِتَعْرِيفِهِمْ عِلْمَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَهَدَاهُمْ لاسْتِخْرَاجِ دُرِّ الْأَحْكَامِ، فَاسْتَخْرَجُوهَا مِنْ بَحْرِهَا وَأَوْدَعُوهَا كَنْزَهَا بِدَقَائِقِ الْأَفْهَامِ، وَبَيَّنُّوهَا لِلنَّاسِ رَحْمَةً بِالْأَنَامِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْ أَتَى بِمَحَاسِنِ الْكَلَامِ وَعَلَى ءَالِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ مَا مَرَّتِ السَّنُونَ وَالْأَيَّامُ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ. قَالَ رَبُّنَا جَلَّ وَعَزَّ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿تِلْكَ الْأْدَارُ الْأَخْرَىٰ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(١) وَقَالَ تَعَالَى أَيْضًا ﴿وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾^(٢).

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ بِتَوْفِيقِهِ أَنَّ مِنْ ذُنُوبِ الْقَلْبِ الْكِبَرُ وَهُوَ صِفَةٌ مَذْمُومَةٌ قَدْ نَهَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِآيَاتٍ مِنْهَا مَا ذَكَرْنَاهُ فَإِنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ أَيُّ لَا تُعْرِضْ عَنْهُمْ مُتَكَبِّرًا بَلْ أَقْبِلْ بِوَجْهِكَ مُتَوَاضِعًا وَلَا تُؤْلِهْمُ شَقَّ وَجْهِكَ كَمَا يَفْعَلُ الْمُتَكَبِّرُونَ وَقَدْ نَهَانَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْ أَنْ نَمِشِيَ مِشْيَةَ الْكِبَرِ وَالْفَخْرِ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ وَقَدْ بَيَّنَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ النَّبِيُّ الْأَعْظَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ مَعْنَى الْكِبَرِ وَعَاقِبَتَهُ وَكَيْفَ أَنَّ الْكِبَرَ يَكُونُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ سَبَبًا لِمَشَاكِلَ كَثِيرَةٍ تَعْرِضُ الْكَثِيرِينَ فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَوِيَّةِ فَضْلًا عَمَّا يُؤَدَّى بِصَاحِبِهِ إِلَيْهِ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ فِي الْآخِرَةِ.

^١ سُورَةُ الْقَصَصِ.

^٢ سُورَةُ لُقْمَانَ.

فَقَدْ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ أَنَّهُ قَالَ فِي ذَمِّ الْكِبَرِ "لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ" اه رَوَاهُ مُسْلِمٌ، أَي لَا يَدْخُلُهَا مَعَ الْأَوَّلِينَ، وَالذَّرَّةُ هِيَ الْهَبَاءُ الَّذِي يُرَى عِنْدَ دُخُولِ نُورِ الشَّمْسِ مِنَ الْكَوَّةِ إِلَى الْعُرْفَةِ. وَصَحَّ أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ "أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلُّ عَتَلٍ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ" اه مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكِبَرَ فَقَالَ "الْكِبَرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمَطُ النَّاسِ" رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَمَعْنَى بَطَرِ الْحَقِّ دَفْعُهُ وَرَدُّهُ عَلَى قَائِلِهِ، وَمَعْنَى غَمَطِ النَّاسِ احْتِقَارُهُمْ.

فَيُفْهَمُ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْمُتَكَبَّرَ هُوَ الَّذِي يَرُدُّ الْحَقَّ عَلَى قَائِلِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ الْقَائِلَ مُحِقٌّ إِمَّا لِكَوْنِهِ صَغِيرًا أَوْ فَقِيرًا أَوْ تَلَمِيزًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ "كَيْفَ أَرْجِعُ عَنْ رَأْيِي هَذَا لِقَوْلِ هَذَا التَّلَمِيزِ أَوْ الصَّغِيرِ وَأَنَا أَكْبَرُ مِنْهُ سِنًا" فَلَوْ أَنَّ صَغِيرًا تَلَقَّى الْعِلْمَ الشَّرْعِيَّ الصَّحِيحَ ثُمَّ رَأَى رَجُلًا كَبِيرًا فِي السِّنِّ أَخْلَ بَرْكُنٍ مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ أَوْ بَشْرَطٍ مِنْ شُرُوطِهَا أَوْ فِي وُضُوئِهِ مَثَلًا فَنَصَحَهُ فَرَدَّ الْكَبِيرُ النَّصِيحَةَ لِأَنَّهُ أَنْفَ أَنْ يُصْلِحَ لَهُ الصَّغِيرُ يَكُونُ هَذَا الْكَبِيرُ قَدْ تَكَبَّرَ عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ مِنْ قَائِلِهِ وَمِثْلُهُ الْآبَاءُ الَّذِينَ لَا يَقْبَلُونَ نَصَحَ أَبْنَائِهِمْ ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّ فِي ذَلِكَ إِظْهَارًا لِضَعْفِهِمْ وَكَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يُتَصَوَّرُ أَنْ يُخْطِئُوا فِي أَمْرٍ وَيُصِيبَ أَوْلَادُهُمْ فِيهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ عَرَفُوا عَاقِبَةَ الْمُتَكَبَّرِ وَمَا يَجِدُ مِنَ الْعَذَابِ لَمَا تَأَخَّرُوا عَنْ قَبُولِ النَّصِيحَةِ لَحَظَةً.

وَأَمَّا اسْتِحْقَارُ النَّاسِ فَهُوَ أَنْ يَسْتَعْظِمَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ فَيَرَى النَّاسَ دُونَهُ وَهُوَ فَوْقَهُمْ وَأَفْضَلُ مِنْهُمْ. وَلِلْكِبَرِ صُورٌ مِنْهَا إِسْبَالُ الثَّوبِ لِلْخِيَلَاءِ أَوْ لِلْفَخْرِ فَهَذَا حَرَامٌ كَعَادَةِ بَعْضِ الْمُلُوكِ وَالْأَغْنِيَاءِ مِنْ تَطْوِيلِ الثَّوبِ وَجَرِّهِ عَلَى الْأَرْضِ لِلتَّبَاهِي فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اه أَي لَمْ يُكْرِمَهُ بَلْ يُعَذِّبُهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَحَدَ شَقِيٍّ إِرَارِي يَسْتَرْخِي إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَسْتُ مِمَّنْ يَصْنَعُهُ خِيَلَاءَ" اه رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَمِنْ صُورِ الْكِبَرِ مَا فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ "بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ مُرَجَّلٌ جُمْتَهُ أَي شَعَرَ رَأْسِهِ الْمُتَدَلِّي إِلَى الْمُنْكَبِينَ يَخْتَالُ فِي مِشْيَتِهِ أَي يَمْشِي مِشْيَةَ الْمُتَكَبِّرِينَ إِذْ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ أَي فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" اه رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، أَي هُوَ يَغْوُضُ فِي الْأَرْضِ وَيَنْزِلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَأَعْلَمَ أَخِي الْمُسْلِمَ أَنَّ مِنَ الْكِبَرِ مَا هُوَ كُفْرٌ كَكِبَرِ بَعْضِ الْمُشْرِكِينَ إِذْ إِنَّهُمْ عَرَفُوا أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَمَعَ ذَلِكَ رَدُّوا دَعْوَتَهُ وَعَارَضُوهُ كَيْ لَا يُقَالَ عَنْهُمْ تَرَكُوا مَا كَانَ عَلَيْهِ آبَاؤُهُمْ وَهُمْ أَسْيَادُ عِنْدَهُمْ وَاتَّبَعُوا النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ بِدَعْوَى أَنَّ مَنْ اتَّبَعَهُ غَالِبُهُمْ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَالضُّعَفَاءِ. فَاحْرِصُوا عِبَادَ اللَّهِ عَلَى تَصْفِيَةِ قُلُوبِكُمْ مِنَ الْكِبَرِ هَذَا الدَّاءِ الْمُفْسِدِ وَالصِّفَةِ الْمَذْمُومَةِ، وَمَنْ كَانَ عَلَى هَذَا الْخَلْقِ الدَّمِيمِ فَلْيُذَوِّ نَفْسَهُ الْأَمَّارَةَ بِالسُّوءِ بِخِدْمَةِ الْفُقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَبِتَرْكِ التَّعَالِي عَلَيْهِمْ وَالْإِلْتِزَامِ بِقَبُولِ الْحَقِّ سَوَاءً كَانَ صَادِرًا مِنْ كَبِيرٍ أَمْ صَغِيرٍ، مِنْ حَقِيرٍ أَمْ أَمِيرٍ، إِذْ لَا يَخْفَى مَا فِي مَنْزِلَةِ التَّوَاضُّعِ مِنْ شَرَفٍ عَظِيمٍ وَقَدْرِ رَفِيعٍ، كَيْفَ لَا وَالنَّبِيُّ الْأَعْظَمُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ اهـ رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَكَانَ يَقُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَهُوَ سَيِّدُ الْمُتَوَاضِعِينَ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ "اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مُسْكِينًا أَيْ مُتَوَاضِعًا وَأَمِتْنِي مُسْكِينًا أَيْ مُتَوَاضِعًا وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اهـ أَيْ الْمُتَوَاضِعِينَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِي رَسُولِ اللَّهِ نِعَمَ الْأَسْوَةِ وَنِعَمَ الْقُدْوَةِ وَرَزَقَنَا اللَّهُ حُسْنَ اتِّبَاعِهِ. هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغِيثُهُ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنْ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنْ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ يَحْضُرُنِي فِي هَذَا الْمَقَامِ التَّنْبِيهُ عَلَى مَسْأَلَةٍ مُهِمَّةٍ أَلَا وَهِيَ أَنَّ مِنَ الْعِبَارَاتِ الْفَاسِدَةِ الْمُنْتَشِرَةِ الَّتِي يَجِبُ التَّحْذِيرُ مِنْهَا قَوْلُ بَعْضِ النَّاسِ مِمَّنْ لَمْ يَهْتَمَّ بِتَعَلُّمِ عِلْمِ الدِّينِ "التَّكَبُّرُ عَلَى الْمُتَكَبِّرِ صَدَقَةٌ" فَإِنَّ هَذِهِ الْعِبَارَةَ فَاسِدَةٌ وَمَنْ يَقُولُهَا يَكُونُ قَدْ خَالَفَ الدِّينَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ عِبَادَهُ بِالْعَفْوِ وَالْإِحْسَانِ وَالتَّوَاضُّعِ مَعَ الْمُحْسِنِ وَمَعَ الْمُسِيءِ فَإِنْ أَرَادَ الْقَائِلُ أَنَّ مُجَافَاةَ هَذَا الْمُتَكَبِّرِ تَزَجُّرُهُ عَنِ التَّكَبُّرِ

فَتَكُونُ صَدَقَةً حَقِيقَةً فَلَا ضَرَرَ عَلَيْهِ فِي الْعَقِيدَةِ، وَلَكِنْ يُعَلَّمُ أَنَّ هَذِهِ الْعِبَارَةَ لَا يَجُوزُ قَوْلُهَا وَأَمَّا إِنْ أَرَادَ أَنْ الْوُقُوعَ فِي ذَنْبِ التَّكْبُرِ صَدَقَةً فِيهَا ثَوَابٌ فَهَذَا تَكْذِيبٌ لِلْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ وَخُرُوجٌ مِنَ الدِّينِ.

Après quoi, esclaves de *Allah*, je vous recommande ainsi qu'à moi-même, de faire preuve de piété envers *Allah*, ainsi craignez-Le. Notre Seigneur dit dans Son Livre clair [sourate *Al-Qasas* verset 83] ce qui signifie : « **Il s'agit de la résidence de l'au-delà, Nous en réservons la félicité pour ceux qui ne recherchent pas à être hautains sur terre et qui ne cherchent pas à être injustes. Le Paradis sera une résidence pour ceux qui font preuve de piété.** »

Allah ta'ala dit également [sourate *Louqman* verset 18] ce qui signifie : « **Ne détournes pas ton visage par mépris devant les gens ! Ne marche pas de manière orgueilleuse sur terre ! Certes *Allah* n'agrée pas tous ceux qui sont orgueilleux, imbus d'eux-mêmes.** »

Mes frères de foi et d'Islam, sachez que *Allah* vous fasse miséricorde en vous accordant la force de Lui obéir, que parmi les péchés du cœur, il y a l'orgueil. C'est un caractère blâmable, que *Allah tabaraka wata'ala* a interdit d'avoir, cela étant inscrit dans le *Qour'an* honoré dans plusieurs versets, parmi lesquelles ceux que nous avons cités. En effet, la signification de Sa parole : (*wala toussa'ir khaddaka lin-nas*) c'est : Ne te détournes pas des gens par orgueil mais va plutôt vers eux avec ton visage en étant modeste ! Ne détourne pas ton visage de sorte qu'ils ne voient que ton profil, comme le font les orgueilleux ! *Allah ta'ala* nous a interdit de marcher à la manière des orgueilleux, de ceux qui sont imbus d'eux-mêmes par Sa parole *'azza wajall* : (*wala tamchi fi l-'ardi maraha*) qui signifie : « **Ne marche pas de manière orgueilleuse sur terre !** »

Et le Messager de *Allah*, le Prophète éminent ﷺ, nous a indiqué dans beaucoup de *hadith* le sens de l'orgueil et ses graves conséquences, et comment l'orgueil sera dans la plupart des cas une cause pour de nombreux problèmes auxquels beaucoup de personnes sont confrontées dans ce monde, en plus du châtement douloureux que cela entraîne pour la personne dans l'au-delà.

Il a été authentifié du Prophète éminent *Mouhammad* ﷺ, qu'il a dit pour blâmer l'orgueil [rapporté par *Mouslim*] ce qui signifie : « **N'entrera pas [directement] au Paradis quiconque aura dans le cœur le poids d'un grain de poussière d'orgueil.** » C'est-à-dire qu'il n'y entrera pas parmi les premiers à y entrer. Une *dharrah*, c'est un grain de poussière en suspension dans l'air, que l'on voit lorsque la lumière du soleil pénètre par une fente dans une pièce obscure. Il a également été authentifié que le Prophète ﷺ a dit [rapporté par *Al-Boukhariyy* et *Mouslim*] ce qui signifie : « **Ne voulez-vous pas que je vous informe à propos des gens de l'enfer ? Toute personne rude, attachée à collecter les biens de la vie d'ici-bas sans s'acquitter de ses devoirs, orgueilleuse.** » Le Messager de *Allah* ﷺ a aussi donné la

définition de l'orgueil en disant [rapporté par Mouslim] ce qui signifie : « **L'orgueil, c'est rejeter la vérité à celui qui l'énonce et mépriser les gens.** »

L'orgueil se traduit de plusieurs façons, comme de laisser traîner son vêtement par vanité, ceci est interdit. C'est l'habitude de certains rois et de certains riches qui portent de longs vêtements et les laissent traîner sur le sol par vanité. Parmi les différents aspects de l'orgueil, il y a ce qui est parvenu dans le *ḥadīth ṣaḥīḥ* lorsque le Messager de *Allah* ﷺ a dit [rapporté par *Al-Boukhariyy* et Mouslim] ce qui signifie : « **Il est arrivé qu'un jour un homme marche, paré dans son costume, imbu de lui-même, en ayant coiffé ses cheveux retombant sur ses épaules. Il se pavanait** – c'est-à-dire en marchant à la manière des orgueilleux –. **Allah a fait que la terre l'engloutisse et qu'il y dégringole jusqu'au Jour du jugement.** »

Euvrez esclaves de *Allah* à purifier vos cœurs de l'orgueil, cette maladie corruptrice, ce caractère blâmable. Celui qui a ce caractère blâmable, qu'il se guérisse, qu'il se soigne, qu'il soigne son âme qui le pousse vers le mal, en étant au service des musulmans pauvres et nécessiteux, en cessant d'être hautain vis-à-vis d'eux, en s'engageant à accepter la vérité, qu'elle provienne d'un aîné ou d'un jeune, qu'elle provienne d'un subalterne ou d'un prince. En effet, l'honneur et le haut degré de celui qui est modeste n'échappent pas à quelqu'un d'intelligent. Comment n'en serait-il pas ainsi alors que le Prophète éminent *Mouhammad* ﷺ disait [rapporté par Mouslim] ce qui signifie : « **Il n'est personne qui fasse preuve de modestie par recherche de l'agrément de Allah sans que Allah ne l'élève en degré.** »

Et il disait *ʿalayhi s-salatou was-salam* alors qu'il est le Maître des modestes et l'Imam des pieux [rapporté par *At-Tirmidhiyy* et *Ibnou Majah*] ce qui signifie : « **Ô Allah, fais que je vive en étant modeste, que je meure en étant modeste, et que je sois rassemblé au Jour du jugement avec ceux qui sont modestes.** »

واعلموا أَنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^٢. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى وَمَا

^٢ سورة الأحزاب / ٥٦.

هُم بِسُكْرَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ
لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا
حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ
اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَءَامِنْ رَوْعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِيَّ
رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيَّهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَنْبِئُكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ،
وَأَسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرَ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

⁴ سُورَةُ الْحَجِّ / ١-٢.